

## 2063 - حكم النوم بعد الفجر وبعد العصر

### السؤال

هل هناك حكم يتعلق بالنوم بعد الفجر؟

### الإجابة المفصلة

بالنسبة للنوم بعد صلاة الإنسان للفجر ، فلم يرد نص يمنع منه ، فهو باق على الأصل ( وهو الإباحة ) .

ولكن كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنهم إذا صلوا الفجر جلسوا في مصلاهم حتى تطلع الشمس ، كما ثبت في " صحيح مسلم 1/463 رقم 670 " من حديث سماك بن حرب قال : ( قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، كثيراً ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح - أو الغداة - حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس قام ؛ وكانوا يتحدون ، فيأخذون في أمر الجاهلية ، فيضحكون ويتبسّم .

وأيضاً فقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يبارك لأمته في بكورها ، كما في حديث صخر الغامدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( اللهم بارك لأمتى في بكورها ) قال : وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم في أول النهار ، وكان صخر رجلاً تاجراً ، وكان يبعث تجارتة أول النهار ، فأثرى وأصاب مالاً . خرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه بإسناد فيه جهالة ، وجاء ما يشهد له من حديث علي وابن عمر وابن عباس وابن مسعود وغيرهم - رضي الله عنهم جميعاً -

ومن هنا كره بعض السلف النوم بعد الفجر ، فقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه ( 5/222 رقم 25442 ) بإسناد صحيح عن عروة بن الزبير أنه قال : كان الزبير ينهى بنيه عن التصبح ( وهو النوم في الصّبح ) ، قال عروة : إنني لأسمع أن الرجل يتصبح فأزهد فيه . والخلاصة أن الأولى بالإنسان أن يقضى هذا الوقت فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة ، وإن نام فيه ليتقوى على عمله فلا بأس ، لا سيما إذا كان لا يتيسر له النوم في غير هذا الوقت من النهار ، وخرج ابن أبي شيبة في مصنفه ( 5/223 رقم 25454 ) من حديث أبي يزيد المديني قال : غداً عمر على صهيب فوجده متسبحاً ، فقد حذر استيقظ ، فقال صهيب : أمير المؤمنين قاعد على مقعدته ، وصهيب نائم متسبح !! فقال له عمر : ما كنت أحب أن تدع نومك ترافق بك .

وأما النوم بعد العصر فهو جائز ومحظوظ أيضاً ، ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن النوم في هذا الوقت . وأما ما ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه " فهو حديث باطل لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انظر : " السلسلة الضعيفة " رقم : 39 .

والله أعلم .